الدماء العربية في شمال العراق ، وان ايران الى الان تحتل اراض عربية بقوة السلاح في عدد من جزر الخليج العربي ، وان ايران تهدد بحرب ضد عرب الخليج لانهم لا يعترفون بأن الخليج فارسي وليس عربيا ٠ وان ايران تشكل الضامن الاول لامدادات اسرائيل من النفط ـ قبل ان تستولي اسرائيل على نفط سيناء ،وبعد ان تخلت اسرائيل عن نفط سيناء ٠ وان ايران هي اكثر دول منطقة الشرق الاوسط ـ بعد اسرائيل مباشرة ـ طمعا في مكاسب اقليمية من جسم الوطن العربي حدها الادنى البحرين ، والاقصى الخليج بأكمله ٠ وان ايران السبعينات هي ـ في مستوى واحد مع اسرائيل ـ تشكل قوة عسكرية مخيفة بالقياس الى أية قوة عسكرية يملكها اي بلد عربي (وبالاحرى كل البلدان العربية مجتمعة) ٠

من المؤكد انه خارج اطار الخطأ الشائع الذي ينسب ايران الى الوطن العربي يوجد ادراك رسمي وغير رسمي عربي لحقيقة وجود « خطر ايراني » يقاس بتضخم قدرة ايران العسكرية ، ويقاس في الوقت نفسه بتضخم نفوذ ايران ـ التالي ـ السياسي والدبلوماسي على صعيد المنطقة والعالم ٠ ولكن يبدو ان هذا « الادراك » للخطر الايراني لا يتعدى حدود المخاوف الى آفاق اتخاذ موقف ايجابي وفعال نحو « مواجهة » هذا الخطر قبل ان يصبح الخطر المرتقب امرا واقعا يفرض نفسه على الامة العربية ٠٠ على نحو ما فرض نفسه احتلال ايران للجزر الخليجية العربية منذ اكثر من سبع سنوات ، حتى لا نقول على نحو ما فرض نفسه حتى الان الوجود الاسرائيلي ٠

وربما كان لتخلف الادراك العربي لمدى الخطر الايراني سبب يتعلق بالانشغال العربي شبه التام بالخطر الاسرائيلي ٠٠ ولكن هذا السبب سريعا ما يفقد شرعيته كمبرر منطقي وواقعي أمام حقيقتين بارزتين :

اولاهما : انه لا يوجد في الحقيقة انفصال كامل بين الخطر الاسرائيلي القائم والخطر الايراني المرتقب ٠ وهذا العامل لا بد ان يوضع موضع الدراسة المدققة والواعية لمعرفة الاطار الذي يجمع بين الاثنين ، وهو اطار السياسة العالمية للامبريالية ازاء الوطن العربي ٠

ثانيها : انه لا يحق للعقل العربي ان ينشغل بأخطار من نوع « الخطر السوفياتي » ، هي بطبيعتها وبحكم خبرة عشرات السنين الماضية أقرب لان تكون اخطارا وهمية ، في حين انه لا يوجه انتباها كافيا الى خطر قريب ومحدق وتشهد خبرة التاريخ البعيد والقريب بجديته وواقعيته مثل الخطر العسكري الايراني ٠

وعلى أي الاحوال فان التذرع بفكرة ان الخطر الاسرائيلي يشغل الاهتمام العربي بأكمله لا يصلح في وقت تعقدت فيه المشاكل والقضايا أمام الامة العربية ـ كما أمام كل الامم الاخرى ـ بما لم يعد يسمح بأن يكون انشغالها محصورا